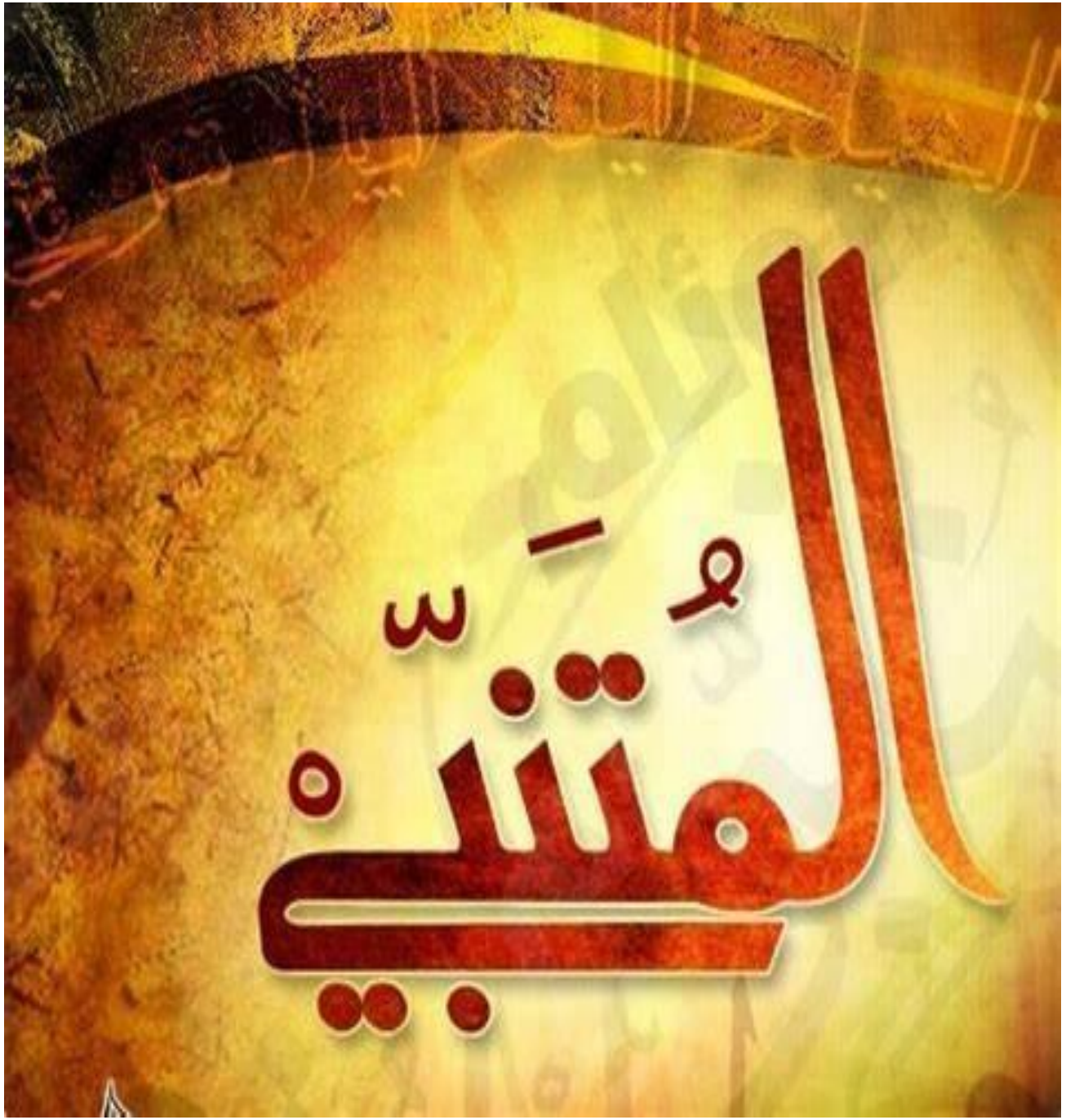

نبذة عن حياة المتنبّي

تحضير الاستاذة جوليانة جبّور

لَقبُه : ابو الطّيب المتنبّي
–من اهم شعراء العصر العبّاسي (750م – 1258م) الّذين دافعوا عن القوميّة العربيّة.
–شاعر عراقيّ الاصل .
– وُلِد عام 915م وتُوفي عام 965م .

جوانب من حياة المتنبّي :

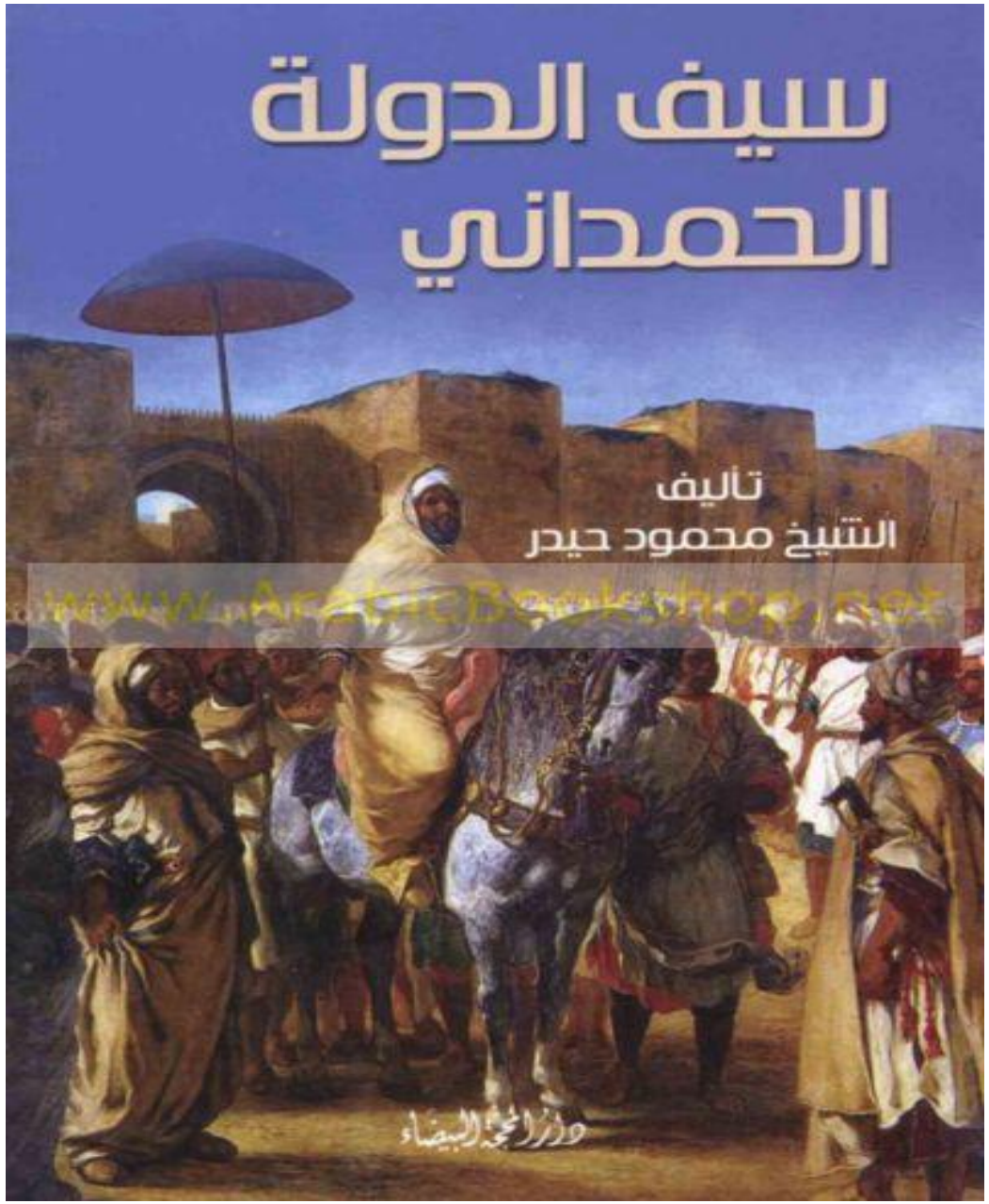

تأثّر المتنبّي في مطلع شبابه بمذهب يدعو الى الحريّة والعدالة وهو في التّاسعة عشرة من عمره ، فراح يدعو دعوَتها الى ان لحق به عدد كبير من النّاس ما ادّى الى سجنه، وبعد سنتين من العذاب والمرض أُطلِق سراحُه.

بعد خروج المتنبّي من السّجن ، راح يتنقّل في بلاد الشّام ولبنان وفلسطين ، يمدح معظم الاسياد...فأُعجِب به سيف الدولة امير حلب وضمّه الى بلاطه .وهكذا استقرّ المتنبّي في بلاط سيف الدّولة حوالي تسع سنوات ونصف ، لازم فيها الامير في غزواته وحروبه وصيده ،وقد تعلّم عنده الفروسيّة والصّيد ، ما مكّن المتنبّي بتغذية خياله بصور الحرب والبطولة ، فقدّم بدوره لاميره اروع المدح وخاصّة انّه الامير الوحيد العربي الحازم في حكمه ، المقتدر في ارادته ، الفارس البطل في حروبه ....
بالمقابل لقد قدّم الامير للشّاعر الكثير من المال والخيل والهدايا الثمينة ...كلّ ذلك ولّد الحسد عند عدد من اهل البلاط ...فعمل الحسّاد وعلى رأسهم ابو فراس الحمداني على الايقاع بالشّاعر واثارة الامير ضدّه. لاحظ المتنبّي مَيْل الامير الى الحسّاد ، فدخل عليه وقدّم له قصيدة تتضمّن معاني الوجدانيات و العتاب والفخر بالذّات ثمّ غادر البلاط .....

خرج المتنبّي من بلاط سيف الدّولة الى بلاد الشّام ....وبعدها دعا كافور الاخشيدي الشّاعر الى مصرَ ووعده بامارة يتولاها في حال لبّى دعوته و اصبح شاعرَه الخاص .ولكنّ كافور اخلف بوعده بالامارة وحين اكتشف المتنبّي كذب كافور فصارحه برغبته في الرّحيل ، فمنعه من تحقيق رغبته كي لا يهجيه (يوجّه له كلمات ملطّخة بالاهانات و الشتائم)
فبات المتنبّي مُحطّم الفؤاد ، مُخَيّب الآمال..لانّ احلامَه جميعَها فشِلت ...
وها هو شاعرنا يمدح عبداً مملوكاً محتالاً وصل الى المُلك بعد ان اغتال سيّدَه . فراح بدوره يخطّط للرّحيل بعد ان امضى اربع سنوات ونصف عند كافور .وبعد ان كان كافور والحرّاس منشغلين في عيد الاضحى ، هرب المتنبّي ليلاً وعندها كتب قصيدته : " عيد بأيّة حال عُدت يا عيد .."

لقد تُرجِم شعر المتنبّي الى معظم لغات العالم، هو القائل :

" وما الدهرُ الّا من رؤاة قصائدي اذا قُلت شعراً اصبح الدّهر منشداً "

هذا القول يُثبت مدى عظمة شاعريته و خلود ادبه ...

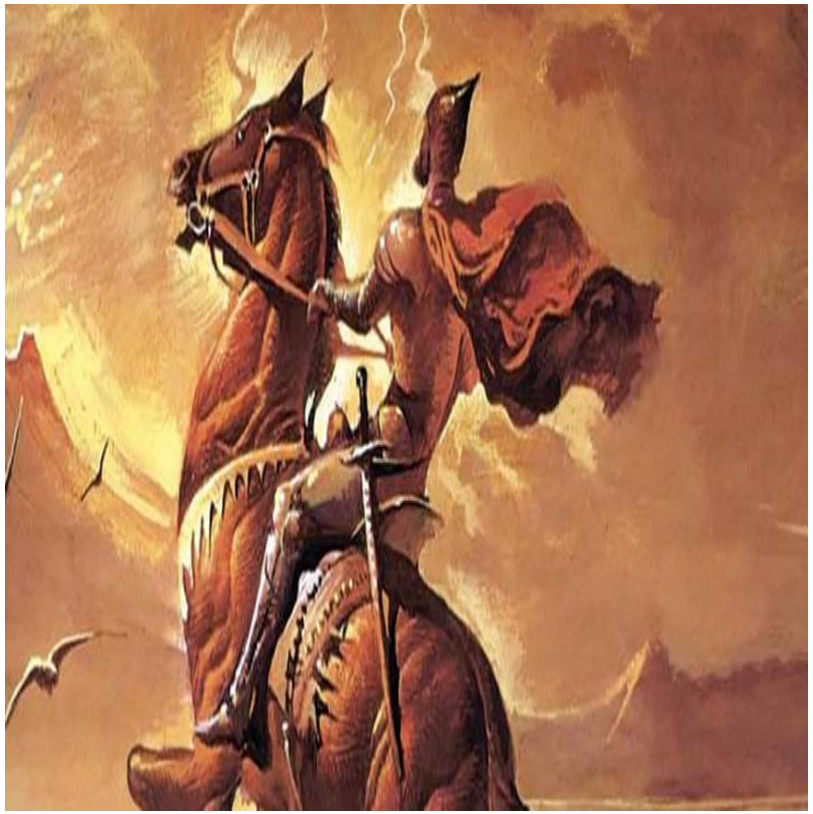

شخصيّة المتنبّي:

1 – **القوّة والثّورة** : قدّس المتنبّي البطولة ودعا الى القوّة مؤكّداً انّ المجد لا يكون من خلال شرب الخمرة او مغازلة النّساء ، بل من خلال السّيف والقتل :

" **ولا تَحسَبَنَّ المجدَ زِقّاً وقَيْنَةً فما المجدُ الّا السّيفُ والفَتكَةُ البِكرُ**

زقّا : وعاء من جلد مملوء بالخمرة
قينة: الجارية او السّاقية التي توزّع الخمرة
الفتكة : البطش / القتل
البكر : الذي لا مثيل له .

2 – <u>الطّموح:</u>

" **اذا غامرتَ في شرفٍ مَروم فلا تقنع بما دون النّجوم**"
هنا المتنبّي يدعونا للتسلّح بالطُموح اللا محدود وبتحقيق الاحلام والّا نكتفي بالقليل.

" **فطعمُ الموت في امر حقير كطعمِ الموت في امر عظيم**"
صحيح انّ الموتَ سنشرب من كأسه جميعُنا ولكن الرحيلَ بعد انجاز الكثير من الاهداف العظيمة خيرٌ من الرّحيل بعد انجاز اعمال حقيرة غير نافعة .

3- المرارة والتشاؤم:

هناك عدّة عوامل ادخلت الى نفس الشاّعر المرارة والتشاؤم ، لقد احسّ المتنبّي بالمرارة منذ طفولته حيث نشأ في بيت فقير ، كما انّ الحسّاد أوقعوا بينه و بين سيف الدولة لمّا كان في بلاط الحمدانيين في حلب... كما ان الشّاعر تألّم كثيراً,بسبب كذب الاخشيدي الذي وَعده بولاية ولم يفِ بوعده . ولا بدّ لهذه المرارة من ان تقوده الى التشاؤم فراح ينظر الى الحياة وكأنّها شقاء دائم والى البشر وكأنّهم مخادعون :

" وصِرتُ اشُكُّ في من اصطفيه (اختاره) لَعلمي انّه بعضُ الانام(النّاس)

كما وراح ينظر الى الزّمن وكأنّه عدوّ كلّ انسان ، لايُحسِن مرّة الا لِيُسيء مِراراً.

4- عزّة النّفس :

عُرف المتنبّي بعزّة النّفس والبعد عن الذُّلّ ، فعزّة نفسه تدعوه الى رفض الاخ
الشّقيق ان لم يكن كريما وهذا ما يقوده الى نوع من التّعالي يصل الى الكبرياء
.

5- الكبرياء :

كان تكبّرُهُ تعويضاً عن النّواقص التي عاشها : الفقر ..
بالاضافة الى آنّ هذا التكبّر كان نتيجة شاعريّته وقوّة شخصيّته واعتداده
بنفسه :
هو القائل :" فما احدٌ فوقي ولا احد مثلي ".

" سيعلم الجميع ممّن ضمّ مجلِسنا بأنّني خيرُ من تسعى بِهِ
قَدَمُ"

" الخيلُ واللّيلُ والبيداء تعرفني والسّيف والرّمح والقرطاس
والقلم "

6 – المثاليّة والتّسامي :

كان المتنبّي متسامياً في تفكيره وفي اسلوبه كما وكان متساميا في نظرته الى الكون والى مذهب الحياة، كان مُغرَماً بالفضائل ، مترفّعا عن الدّنايا ، متعالياً عن حقارات الحياة وعن شهوات الدّنيا ، عُرف بالصّبر و الكفاح والفروسيّة والبُعد عن المفاسد ..

7 – النّزعة القوميّة العربيّة :

عاش المتنبّي فترة انهيار السّلطان العربي في اكثر اجزاء الدّولة العبّاسيّة ، بسبب سيطرة العناصر الاعجميّة ، فتألّم لهذا الانهيار واراد ان تعود السلطة الى العرب لذلك سيطرت عليه النّزعة القوميّة العربيّة .
فكان عند مروره بالمناطق الفارسيّة يؤلمه ان يرى العروبة مفقودة فيها .
" **ولكنّ الفتى العربيّ فيها غريب الوجه واليد واللسان**

ملاحظة : في تلك الفترة كانت الدولة العبّاسيّة" تتعرّض للانهيار بسبب سيطرة العناصر الاعجميّة الفارسيّة وفرضِ عاداتها وتقاليدها ، وهذا ما جعله يتألّم ، فكانت امنيته الوحيدة عودة السّلطة الى العرب كما كانتَ في السابّق ...

فنون الشّعر عند المتنبّي :

هما فنّان شعريّان تميّز بهما شعر المتنبّي : **الشّعر الوجداني والشّعر الحكميّ**.

الشّعر الوجداني وهو الشعر الذي يترجم مشاعر وعواطف و احاسيس الشّاعر .
اهمّ اغراض الشّعر الوجداني :

المدح :لقد عرَف المتنبّي نوعي شعر المدح : **المدح الصّادق والمدح التكسّبي**.
فمدحه الصّادق كان تجاه سيف الدّولة حيث أُعجِب شاعرُنا بشخصه وبفروسيّته وبطولاته وبأرادته ...
فأحبّه بصدق وأخلص له .
امّا مدحه لكافور فناتج من دافع تكسّبيّ فقد خالطه الكثير من السّخرية .

الرّثاء :هو نوع من انواع الشّعر الذي يتضمّن تمجيد الميّت وتعداد مزاياه وصفاته وتصرّفاته الحميدة .

الفخر :الفخر عنصر اساسيّ في شعر المتنبّي وقد اشتملت عليه كلّ انواع شعره ,,,فهو ان مدح ، او هجا او رثى .....افتخر .

الهجاء :
هو نقيض المدح ...حيث يتم وصف عُيوب الشخص الخُلُقيّة فيلجأ الشّاعر الى تضخيم تلك العيوب والمبالغة في اظهارها.

الشعر الحكميّ:
الحكمة كلام توجيهيّ مأخوذ من جوهر الحياة ..
كان يهدف الى ارشاد النّاس ووعظهم وتقديم النّصائح لهم بهدف تخفيف معاناتهم .
حِكم المتنبّي مستمدّة من تجاربه الحياتيّة ،من شخصيّته ومن شخصيّة سيف الدّولة .
حكم المتنبّي تحمل معاني القيم والاخلاق ومنها نستخرج العِبر والدّروس الحياتيّة .
القصيدة الوحيدة الحِكميّة التي كتبها هي بعنوان " **صحب النّاس** "